((المنهج النبوي في التعامل مع المراهقين دراسة تطبيقية))

إعداد الدكتور

عادل حرب بشير اللصاصمة

أستاذ مساعد جامعة البلقاء التطبيقية/ كلية الزرقاء الجامعية

المملكة الأردنية الهاشمية

*** - ملخص اللغة العربية**

يُعَدُّ النموذج النبوي من أقدس وأروع المناهج في التعامل مع شريحة الشباب؛ وخاصة في مرحلة المراهقة، فقد مارس النبي ﷺ معهم جميع الأساليب التي من شأنها تعديل سلوكاتهم القائمة على تشجيعهم وتميزهم، وانطلاق ذواتهم، وتحفيزهم نحو الإبداع، واستيعاب أفهامهم، واستخراج طاقاتهم، واحتواء أخطائهم، وكل أنواع التوجيه والاهتمام، في نسق فريد في القدوة والخيرية والحوار، قياسا بالنظريات الغربية والنظم التربوية الحديثة، متجاوزا كل مخاطر ملامح المرحلة، للخروج بجيل فريد، يتمتع بكل صفات القيادة والفكر على المستويات كافة.

٢- ملخص اللغة الانجليزية

Subject

The Prophetic way in dealing with young people is one of the most sacred and most wonderful examples in dealing with the youth, especially in adolescence. The Prophet has practiced with them all the methods that would modify their behavior such as: Encouragement, calling them by their talents, inspiration, motivates them to innovate, assimilate their minds, extract their energies and contain and tolerate their mistakes with all kinds of guidance, discussion and care.

Comparing to all western theories and modern educational systems, Prophet Mohammed was able to come up with a unique generation, enjoying all the qualities of leadership and open-mindedness at all levels regardless all hardships and risks that time.

٣- مقدمة عامة:

الإنسان مخلوق مكرم، صاحب أحاسيس مكنونة مرهفة، ومشاعر متدفقة مختلطة، وتركيب معقد، ونفسية متأثرة، يمر في تطوره ونموه في مراحل مختلفة؛ تختلف طبيعتها واستجابتها لشتى المؤثرات، ولكل مرحلة مؤشراتها.

ومن هذه المراحل وأصعبها انعطافا وتأججا في سلوكها وانطباعاتها؛ مرحلة المراهقة وهي نتيجة حتمية لتأثره بالنمو الهرموني والجسماني. ولذا تختلف سلوكياته فيحتاج إلى فهم عميق وهي أهم مراحل علاج المراهقة، ولا بد من انتهاج أساليب تحتويه، وتقوّم سلوكه الإنطوائي أو العدواني أو اللامبالي إلى سلوك قيَّمي مسؤول، ويصبح عنصراً فاعلاً يخدم دينه وأمته ووطنه، وقبل ذلك يصلح ذاته وينمي قدراته.

ومن خلال النماذج النبوية في هدي الرسولﷺ، نرى كيف تعامل النبي مع هذه الشريحة الواسعة، وهذه الفئة العمرية الحرجة، وقد أولاها كل اهتمام، ورباها على التحلي بالمثل العليا، وأسس لمنهج تربوي منهجي تطبيقي يخلو من كل إرهاصات المرحلة، وكوَّن نواة مدرسة تعليمية بنماذج حية، وخلو المجتمع من مظاهر الإنحراف، والحرص على تنشئة جيل صالح متمسك بأنواع الفضيلة بكل رحابة، بعيداً عن المؤثرات السلوكية المعقدة.

٤- أهمية الدراسة: تسليط الضوء على ملامح المنهج النبوي في التعامل مع أعراض المراهقة، وكيف عالج الرسول ﷺ الأخطاء والسلوكيات الشاذة للشباب؟ وكيف حول السلوك السلبي إلى إيجابي قائم على الإبداع والإحساس بالمسؤولية، ومحاولة التأصيل لمنهج التعامل مع المراهقين أسوة بالنظريات الغربية؟.

٥- مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة البحث في إظهار البعد الديني، والأثر الأخلاقي الشمولي، في المنهج النبوي، للتعامل مع المراهقة وآثارها بحلول

وقائية وعلاجية، تراعي البعد المادي والديني، وصولاً لهدف التأصيل والإصلاح والإدماج للمراهق.

٦- أهداف الدراسة:١- بيان المنهج الإسلامي في معاملة المراهقين، وحل مشاكلهم، وتقويم سلوكهم؛ من خلال المنهج النبوي التطبيقي، تأصيلا وتفعيلا.

٢- محاولة الوقوف على المنهج النبوي في حل مشاكل المراهقين وتطبيقاتها في جميع الميادين: الاجتماعية كالبيت والمجتمع، والعلمية كالمدارس، والسياسية كالأمنية .. الخ، والحد من الفكر الإرهابي، والسلوك العدواني في حالة غياب المنهج النبوي في التعامل مع المراهقين.

٣- جعل الشباب المعاصر يتعرف ويقتدي بالأنموذج النبوي في حل مشاكل المراهقين، والحد أو التقليل من الإنفاق على مشاريع إعادة وتأهيل المراهقين، وصرفها في مناحي حيوية تفيد البلاد والعباد.

٤- تشكيل نواة للدراسات في المجال التربوي، تتناول الجوانب السلوكية من وجهة نظر الإسلام تقعيداً وتطبيقاً. والخروج بجيل متميز يسهل التعامل معه، وإعداد خبراء في التدريب والتعليم والتنظير لمعالجة إشكاليات السلوك الشبابي السلبي للمراهقين.

٥- رفد المكتبة الإسلامية والساحة المحلية المسلمة بالأبحاث والدراسات التي تُعنى بدراسة جوانب السلوك الإنساني، والتأكيد على صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

٧- منهجية البحث: اتبعت في إعداد هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي التطبيقي التمثيلي للمنهج النبوي في التعامل مع المراهقين، من خلال الوقوف على ماهية المراهقة تعريفا ونشأة ومرحلة، وتحديد علامتها ومشكلاتها ومظاهرها، وإبراز المنهج النبوي في التعامل مع هذه المرحلة وتقويم سلوكياتها.

٨- الدراسات السابقة: للأسف لا وجود لدراسات مصنفة في الموضوع؛ وإنما هي مقالات وحوارات، وخلت الساحة إلا من بحث في أصول التعامل مع المراهقين في الإسلام د. إسماعيل محمد حنفي الحاج.

٩- صعوبات الدراسة: ندرة الدراسات في هذا الجانب مما استدعى البحث في كتب شروح الحديث والسيرة النبوية؛ لإيجاد الأمثلة والنماذج النبوية في التعامل مع المراهقين.

١٠- الخطة التفصيلية

***- **خطة البحث:**

المبحث الأول: المراهقة؛ الماهية والمفهوم والنشأة والمراحل:

المطلب الأول: تعريف المراهقة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: نشأة المراهقة وتطورها.

المطلب الثالث: مراحل المراهقة.

المبحث الثاني: علامات المراهقة ومشاكلها:

المطلب الأول: علامات المراهقة.

المطلب الثاني: مشاكل المراهقة.

المبحث الثالث: طرق علاج المراهقة في المنهج النبوي.

المطلب الأول: فهم طبيعة المرحلة، وحلولها.

المطلب الثاني: نماذج حية من سيرة الرسول ﷺ في التعامل مع المراهقين.

**- الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات:

- المبحث الأول: المراهقة ماهيتها ومعناها ونشأتها ومراحلها.

تعتبر المراهقة من أصعب الفترات العمرية التي يمر بها الإنسان؛ بل هي جوهر حياته وبوصلة مستقبله؛ فإن فُهِمت كما ينبغي بالعلم والدين، سَهُلَ بعد ذلك تصورها والتعامل معها، وتجاوز إشكالياتها، وجاوزنا بذلك الشخص أخطر منعطف يهدد حياته كلها، فلا بد من معرفة ماهيتها والوقوف على تعريفها، ليَسهُلَ علينا وضع علاج لها.

*** - المطلب الأول: تعريف المراهقة لغة واصطلاحا:**

الفرع الأول: المراهقة لغة: غشيه، لحقه، دنا منه، السفه، والخفة، وركوب الظلم والشر، وغشيان المحارم، ومقاربة الاحتلام، وأدركته، وأعسرته، وكلفته حمله[١].

الفرع الثاني: المراهقة اصطلاحا: مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشـــد[٢]، أو مجموعة من التغيرات في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وهي مرحلة الانتقال التي يصبح فيها المراهق رجلاً، والمراهقة امرأة[٣].

*** - المطلب الثاني: نشأة المراهقة وتطورها:**

مما لا شك فيه أن مرحلة المراهقة كسلوك يميل للعنف أو التفرد أو الانطواء هي وليدة معه منذ خلقه، وهي متلازمة يمر بها كل إنسان في تلك المرحلة، ومن المقرر أنها استجابة لمؤثرات النمو الطبيعية لحياته، وتعامله مع بيئته المحيطة به غالبا[٤]؛ ولكن المراهقة كمصطلح لم يعرف إلا بعد الحرب العالمية الثانية في أغلب الدراسات الغربية والمصطلح وليد هذه الثقافة[٥]، ولا وجود لهذا المصطلح في طور البناء الإسلامي الأول؛ وكان يطلق على هذه المرحلة العمرية في الإسلام مرحلة البلوغ ويسبقها مرحلة التمييز؛ لكن الدراسات الإسلامية الحديثة والمعاصرة أصبحت تستخدم نفس المصلح الغربي، وتسميه بلفظ المراهقة"[٦].

*** – المطلب الثالث: مراحل المراهقة:**

١– مرحلة المراهقة الأولى من الفترة ١١–١٤ عاماً، وتتصف بتغيرات بيولوجية سريعة.

٢– مرحلة المراهقة الوسطى من الفترة ١٤–١٨ عاماً، وهنا تكتمل التغيرات البيولوجية.

٣– مرحلة المراهقة المتأخرة من الفترة ١٨–٢١ عاماً، وفي تلك المرحلة يتحول الفرد إلى إنسان راشد مظهراً وتصرفاً[٧].

قلت: هذا التحديد الزمني لسن المراهقة غير متفق عليه عند علماء الإنسان؛ وإنما الأنماط السلوكية لعبت دورا بارزا في تقريب التحديد العمري لمراحل المراهقة[٨].

**- المبحث الثاني: علامات المراهقة ومشاكلها:

*- المطلب الأول: علامات المراهقة:

بداية مرحلة المراهقة وأبرز خصائصها وصورها الجسدية والنفسية:

بوجه عام تطرأ ثلاث علامات وتحولات بيولوجية على المراهق، إشارة لبداية هذه المرحلة وهي:

١- النمو الجسدي: حيث تظهر قفزة سريعة في النمو، طولاً ووزناً، تختلف بين الذكور والإناث، فتبدو الفتاة أطول وأثقل من الشاب خلال مرحلة المراهقة الأولى، وعند الذكور يتسع الكتفان بالنسبة إلى الوركين، وعند الإناث يتسع الوركان بالنسبة للكتفين والخصر، وعند الذكور تكون الساقان طويلتين بالنسبة لبقية الجسد، وتنمو العضلات[٩].

٢- النضوج الجنسي: يتحدد النضوج الجنسي عند الإناث بظهور الدورة الشهرية في حدود العام الثالث عشر، ولكنه لا يعني بالضرورة ظهور الخصائص الجنسية الثانوية (مثل: نمو الثديين وظهور الشعر تحت الإبطين وعلى الأعضاء التناسلية)، أما عند الذكور، فالعلامة الأولى للنضوج الجنسي هي زيادة حجم أعضائه التناسلية، وظهور الشعر العانة لاحقاً، ويحصل القذف المنوي الأول عند الذكور في العام الخامس عشر تقريباً[١٠].

٣- التغير النفسي: إن للتحولات الهرمونية والتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة تأثيراً قوياً على الصورة الذاتية والمزاج والعلاقات الاجتماعية، فظهور الدورة الشهرية عند الإناث، والقذف عند الذكور من مشاعر مختلطة سلبا وإيجابا، ويعتمد التعامل مع الرؤية والإحساس بهذه التقلبات على حسب تلقي المعلومات إما من الأم أو المعرفة المسبقة من شتى أنواع المعرفة[١١].

**- المطلب الثاني: مشاكل المراهقة:

مشاكل المراهقة كثيرة متعددة، وتختلف النظرة إليها؛ لكن بالمجمل تعتبر أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق ما يلي:

١- الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وبين طموحات المراهق الزائدة وتقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومسلمات بصغره، وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين أفكار وآراء كل جيل[١٢].

٢- الاغتراب والتمرد والعصبية وحدة الطباع: فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، فيحاول الانسلاخ عن ثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد تفرده وتمايزه، ويستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو توجيه؛ استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه لتمحيص الأمور كافة، وفق مقاييس المنطق، فتظهر عليه سلوكيات التمرد والمكابرة والعدوانية[١٣].

٣- الخجل والانطواء: التدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته؛ لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل[١٤].

٤- السلوك المزعج: والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، فيصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار

ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل بأمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره[١٥].

* * - المبحث الثالث: علاج المراهقة في المنهج النبوي:

*- المطلب الأول: النظرية الإسلامية في علاج المراهقة (فهم المرحلة والتعاطي معها):

اتفق خبراء الاجتماع وعلماء النفس والتربية على أهمية إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته، وتعويده على طرحها، ومناقشتها مع الكبار بثقة وصراحة، وإحاطته علماً بالأمور الجنسية عن طريق التدريس العلمي الموضوعي، حتى لا يقع فريسة للجهل والضياع أو الإغراء"[١٦].

وأوصوا بأهمية" تشجيع النشاط الترويحي الموجه، والقيام بالرحلات والاشتراك في مناشط الساحات الشعبية والأندية، وتوجيههم نحو العمل بمعسكرات الكشافة، والمشاركة في مشروعات الخدمة العامة والعمل الصيفي ... إلخ[١٧]".

وأكدت الدراسات العلمية أن أكثر مشكلات المراهقين في عالمنا العربي نتيجة مباشرة لمحاولة أولياء الأمور تسيير أولادهم بموجب آرائهم وتقاليد مجتمعاتهم، ومن ثم يحجم الأبناء، عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها أو حلها[١٨].

وأهمية الأذن المصغية في تلك السن هي الحل لمشكلاتها، وإيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس والخروج من النصح والتوجيه بالأمر، إلى الصداقة والتواصي وتبادل الخواطر، وبناء جسور التواصل لنقل الخبرات بلغة

الصديق والأخ لا بلغة ولي الأمر، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة بين الآباء وأبنائهم في سن المراهقة[١٩]".

ولمساعدة الأهل على حسن التعامل مع المراهق ومشاكله، نقدم نماذج لمشكلات يمكن أن تحدث مع حل عملي، سهل التطبيق، لكل منها:

١- المشكلة الأولى: وجود حالة من "الصَدِّيَة" أو السباحة ضد تيار الأهل بين المراهق وأسرته، وشعور الأهل والمراهق بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر[٢٠].

ومعالجة هذه المشكلة يكون بإحلال الحوار الحقيقي بدل التنافر، وتفهم وجهات النظر وإيجاد آلية الحوار على أرضية الاحترام والتقبل ومناقشة طروحاته، وأهمية إيجاد الأذن الصاغية والقلوب المحبة بعيدا عن المجاملة، وإفساح الطريق أمامه ليشق مستقبله، مع التوجيه بالرفق وتصحيح أخطائه عن طريق التعلم والتعليم، واختيار المكان والزمان المناسبين، واختيار اللغة بعيدا عن التكلف والتجمل، والبعد عن لغة التسفيه والتحقير والتوبيخ لرأيه[٢١].

٢- المشكلة الثانية: شعور المراهق بالخجل والانطواء، الأمر الذي يعيقه عن تحقيق تفاعله الاجتماعي، وتظهر عليه هاتين الصفتين احمرار الوجه عند التحدث، والتلعثم في الكلام وعدم الطلاقة، وجفاف الحلق.

أسباب الخجل والانطواء عند المراهق متعددة، وأهمها: عجزه عن مواجهة مشكلات المرحلة، وأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي ينشأ عليه، فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعوره بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته[٢٢].

وينصح بـــتوجيه المراهق بصورة دائمة وغير مباشرة، وإعطاء مساحة كبيرة للنقاش والحوار معه، والتسامح معه في بعض المواقف الاجتماعية، وتشجيعه على التحدث والحوار بطلاقة مع الآخرين، وتعزيز ثقته بنفسه[٢٣].

٣- المشكلة الثالثة: عصبية المراهق واندفاعه، وحدة طباعه، وعناده، ورغبته في تحقيق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، وتوتره الدائم بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.

تعود عصبية المراهق لأسباب كثيرة، أهمها البيئة التي تحيط به من ممارسات عائلية مع بعضهم، وأسلوب الفظاظة في مناقشة الحوادث اليومية، والتشدد المفرط المفضي إلى سلوك عدواني كردة فعل طبيعية لما مورس عليه؛ فيصبح عدوانيا متمردا[٢٤].

وضيق المنزل، وعدم توافر أماكن للهو، وممارسة أنشطة ذهنية أو جسدية، وإهمال حاجتهم الحقيقية للاسترخاء والراحة لبعض الوقت، أسباب أخرى لعصبية المراهق[٢٥].

وعلاج عصبية المراهق يكون من خلال الأمان؛ الأمان المنزلي خوفا من التفكك الأسري، وأمان مدرسي خوفا من الرسوب والفشل، والحب مع ذويهم يوفر فرصا للتفاهم، والبعد عن السلوك العصبي، والتخفيف من السلطة الأبوية التي قد تجرف المراهق للعدوانية، وأن لا يترك لفعل ما يريد بالطريقة التي يريدها؛ وإنما يجب أن يعي أن له حقوق، وعليه واجبات، وأن له كما للآخرين حريات يجب أن يحترمها[٢٦].

٤- المشكلة الرابعة: ممارسة المراهق للسلوك المزعج، كعدم مراعاة الآداب العامة، والاعتداء على الناس، وتخريب الممتلكات والبيئة والطبيعة، وقد يكون الإزعاج لفظياً أو عملياً.

من أهم أسباب السلوك المزعج عند المراهق: رغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، والأفكار الخاطئة التي تصل لذهنه من أن المراهق هو الشخص القوي الشجاع، وهو الذي يصرع الآخرين ويأخذ حقوقه بيده لا بالحسنى، وأيضاً الإحباط والحرمان والقهر الذي يعيشه داخل

الأسرة، وتقليد الآخرين والاقتداء بسلوكهم الفوضوي، والتعثر الدراسي، ومصاحبة أقران السوء[٢٧].

ومظاهر السلوك المزعج، فهي: نشاط حركي زائد يغلب عليه الاضطراب والسلوكيات المرتجلة، واشتداد نزعة الاستقلال والتطلع إلى القيادة، وتعبير المراهق عن نفسه وأحاسيسه ورغباته بطرق غير لائقة (الصراخ، الشتم، السرقة، القسوة، الجدل العقيم، التورط في المشاكل، والضجر السريع، والتأفف من الاحتكاك بالناس، وتبرير التصرفات بأسباب واهية، والنفور من النصح، والتمادي في العناد)[٢٨].

أما مدخل العلاج فهو تبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله وكيفية الوفاء بالأمانات، وإشغاله بالخير والأعمال المثمرة البناءة، وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه، ونفي العلاقة المزعومة بين الاستقلالية والتعدي على الغير، وتشجيعه على مصاحبة الصالحين، وإرشاده لطرق حل الأزمات ومواجهة عدوان الآخرين بحكمة، وتعزيز المبادرات الإيجابية إذا بادر إلى القيام بسلوك إيجابي بالمدح والثناء، والابتعاد عن الألفاظ الاستفزازية والبرمجة السلبية، وتجنب التوبيخ قدر المستطاع[٢٩].

٥- المشكلة الخامسة: تعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية المتعلقة بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس، يقوده للتمرد السلبي على الأسرة وقيم المجتمع، ويظهر ذلك في شعوره بضعف الانتماء الأسري،وتصلب المواقف والغرور، والتلفظ بألفاظ نابية[٣٠].إن غياب التوجيه السليم، والمتابعة اليقظة المتزنة، والقدوة الصحيحة، وحالة الصراع بين الحنين لرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع لمرحلة الشباب التي تكثر فيها المسؤوليات، وكثرة القيود الاجتماعية التي تحد من حركته، وضعف الاهتمام الأسري بمواهبه وعدم توجيهها الوجهة الصحيحة، وتأنيب الوالدين

له أمام الغير، ومتابعته للأفلام والبرامج التي تدعو إلى التمرد على القيم الدينية والاجتماعية والعنف[٣١].

ومن الإشارات اللطيفة في علاج تمرد المراهق يكون بالسماح له بالتعبير عن ذاته ومشاعره، وممارسة أنشطة رياضية كشفية تفرغ طاقته، وتفعيل تعايشه مع الآخرين، وأهمية ممارسة نشاطه الديني والصحبة الصالحة، ومد جسر التواصل مع محيطه، وتكثيف جرعات الثقافة الإسلامية، وتفعيل مبدأ الحلال والحرام، وثقافة العيب والمروءة، ووضع أهداف عائلية مشتركة، والحذر من عبارات البرمجة السلبية كنعته بالفشل والعناد والتمرد[٣٢].

*** – المطلب الثاني: نماذج نبوية تطبيقية حية في التعامل مع المراهقين[٣٣]:**

لقد اتبع النبي ﷺ كل وسيلة من شأنها تقويم المعوج من سلوك المراهقين، وحفزهم وشجعهم وفجر فيهم ينابيع الحكمة، وزاد ثقتهم بأنفسهم مما دفعهم للتجرد والإبداع، واحتوى هفواتهم وتجاوز عن زلاتهم، في أسلوب فريد يحتويه بعبارات التلطف وسياسة الاحتواء، وكان خير قدوة لهم مما دفعهم لحب الحياة والإنتاج، واستفاد من خبراتهم ووجههم نحو المفيد، ومن أهم هذه الوسائل:

١– التربية الإيمانية[٣٤]، وطلب العون من الله والدعاء لهم؛ لأن هدف الإنجاب ليس للتناسل فحسب؛ بل هو إنتاج فرد قادر على الإبداع، وعمارة الأرض والقيام بخلافة الله سبحانه، وهو أصل وجوده والغاية من خلقه كما قال الله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. (سورة الذاريات: آية:٥٦).

ومن أعظم الوصايا الأبوية القرآنية أن يوصي الأب ابنه بتقوى الله وطاعته، والالتزام بمنهج الله، قال الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ (سورة لقمان: آية:١٣).

وأما في المنهج النبوي الخاص بتربية المراهق ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ على الْعِبَادِ؟ قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَنْ يُعْبَدَ اللهُ وَلاَ يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ، قَالَ: أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عليْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ[٣٥]".

ومنها حثه على الصلوات والمحافظة عليها قال تعالى﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (سورة البقرة: آية:٢٣٨) وقال في شأن مهمة القيِّم على أمور بيته وأسرته ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (سورة طه: آية:١٣٢)

وفي هذا الشأن قال الرسول ﷺ:" مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ[٣٦]".

وتأكيد حضوره للجمع والجماعات ونشأته في بيئة أيمانية[٣٧] كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"... وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ[٣٨]".

٢- اتباع منهج التعزيز والتشجيع والبحث عن الجوانب الفعالة في حياة المراهق، ونحن على علم أكيد أن الشباب طاقة وحيوية فلا بد من استثمارها بما هو نافع ومفيد[٣٩].

ولعل من أجمل صور الإبداع هو أفراز جيل فريد عجزت عنه كل النظريات الغربية والمناهج الحديثة حتى حقق هؤلاء الشباب نهضة علمية وصلت إلى رضا الله عنهم ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (سورة المجادلة: الآية:٢٢).

ومن أمثلة المنهج النبوي في ذلك هو تولية أسامة بن زيد قيادة جيش المسلمين لمحاربة الفرس، وعقد له اللواء، وكان عمره لا يتجاوز السابعة عشرة لمواهب زيد بن ثابت ﷺ، وإسناده مهمة في غاية الأهمية بالنسبة لأي حاكم، وهي: أن يترجم له ويفحص ما يكتب عنه فيما بينه وبين اليهود. وكما

نعلم أن مثل هذه المهمة خطيرة بسبب ما كان بين المسلمين واليهود من حساسية في ذلك الوقت، وهذا ما حدث به زيد عن نفسه؛ فعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إلى النَّبِيِّ ﷺ فَأُعْجِبَ بِي. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا غُلامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً. فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ وَقَالَ: "يَا زَيْدُ تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي". قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ[٤٠]".

وقد ساهم النبي ﷺ في تحفيز الشباب ودفعهم نحو الإبداع كما في حديث تشجيع علي وإظهار فضله: لأُعطِيَنَّ الرايَةَ غدا رَجُلاً يُحِب الله وَرَسُولَهُ، وَيُحِبهُ الله وَرَسُولُهُ، وفي رواية:" يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ"[٤١]".

٣- إبعادهم عما قد يؤثر في سلوكهم، والنئي بهم عن أماكن الخلل والانحراف، وما يؤدي إلى إثارة الشهوات والنزوات، ولو كان ضمن دائرة المباح.

لحديث:" ... وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ[٤٢]".

والأمر بغض البصر وعدم النظر إلى المحرمات: عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" لَا تُتْبِعْ النَّظَرَ فَإِنَّ الْأُولَى لَكَ وَلَيْسَتْ لَكَ الْأَخِيرَةُ"[٤٣].

٤- اختيار الصحبة الصالحة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:" الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ[٤٤].

٥- تشجيعهم على الزواج والترغيب فيه: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ[٤٥]".

٦- استخراج المواهب وإرشادهم لما ينفعهم: فكان منهم من حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في أولى سنوات العمر، ومنهم الذين نبغوا في علوم القرآن والسنة والفقه والكثير من العلوم الإنسانية الأخرى، ومنهم الدعاة كمصعب بن عُمير الذي انتدبه رسول الله ﷺ داعية إلى المدينة ولم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، ومنهم الفتيان الذين قادوا الجيوش وخاضوا المعارك وهم بين يدي سن الحلم، كأسامة بن زيد، وما ذاك إلا لترعرعهم تحت ظل الإسلام وتخرجهم من المدرسة المحمدية[٤٦].

فليست تربية الشباب كما يظنها البعض اليوم بأن على المربي أن يكتفي بالتوجيه غير المباشر دون تدخل أو توجيه ونصح مباشر، بل التوجيه المباشر للمستجيب من الشباب يوفر على الدعاة وقتًا طويلاً، وربما أعمارًا من انتظار التوجيه بالتلميح: فها هو يردف خلفه الفتى ابن عباس، وفي هذا تربية عملية له على التواضع تجد تطبيقها في حياة ابن عباس، وتواضعه، وإكباره بالعلماء كزيد بن ثابت حيث كان ينتظره على بابه في شدة الحر؛ ليطلب العلم[٤٧].

وللقرب فائدة نفسيَّة يستغلها النبي ﷺ في توصيل المعاني العظيمة المباشرة للفتى الذكي؛ فيستوعبها وينقلها لنا، ووالله فإنه أفاد الأمة بدرر تحتاج لمجلدات لشرحها؛ عن حنش الصنعاني عن عبد الله بن عباس أنه حدثه أنه ركب خلف رسول الله يومًا، فقال له رسول الله:" يَا غُلاَمُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ[٤٨]".

فيوجهه هنا بشكل مباشر ويلفت نظره لما سيذكره بقوله:" أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ"، ثم يشرع في التوجيه بعد التحفيز[٤٩].

وبمثل هذا كان موقفه ﷺ مع معاذ بن جبل؛ فعنه أن النبي ﷺ قال له:" يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ" فَقَالَ:" أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ[٥٠]".

فبدأ بتليين قلبه، ولفت نظره بقوله:" إِنِّي لأُحِبُّكَ"! وفي هذا تحفيز للعاطفة؛ ثم يشرع بعدها في التوجيه الذي تستقبله نفس شغوفة بتعرف ما يهديه إليها حبيبها.

٧- التلطف بهم ولين الجانب، واتباع منهج الاحتواء وسياسة الاستيعاب، والمحاورة وتحفيز العاطفة

ولقد كان رسول الله شفوقًا كريمًا يسمع للشباب ويشعر بمشاكلهم، ويعاملهم معاملة كريمة حتى إن أحد الشباب غلبته شهوته، وتنازع في نفسه الطهارة والإيمان مع رجز الشهوة المحرمة والشيطان؛ فلم يجد له من مهرب إلا أن يأتي رسول الله يستأذنه فيما ظنه مخرجًا شرعيًّا له، فإن أذن له رسول الله في الزنا فقد أزاح عن نفسه همّ المخالفة، وانتفى عنه الشعور بالإثم. فعالجه النبي ﷺ بالحوار العقلي العاطفي، وبالدعاء له أيضًا من غير زجر، ولا قهر، ولا سخرية منه[٥١]: عن أبي أمامة قال: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا. فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ. فَقَالَ:" ادْنُهْ". فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ:" أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟" قَالَ: لا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ:" وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ". قَالَ:" أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟" قَالَ: لا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ:" وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ". قَالَ:" أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟" قَالَ: لا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ:" وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ". قَالَ:" أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟" قَالَ: لا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ:" وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ

لِعَمَّاتِهِمْ". قَالَ:" أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟" قَالَ: لا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ:" وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ:" اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ". قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إلى شَيْءٍ[٥٢]".

٩- تقدير المواهب والدفاع عنهم والذود عنهم:

كان رسول الله يدافع عن اختياره للأكفاء من الشباب، للقيام بما يعرفه من قدراتهم من مهام، فاختياره على أساس كفاءتهم، وقدرتهم على إنجاز ما يطلب منهم حتى لو كانت أعمارهم أقل من غيرهم؛ فعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ:" إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَيْمُ اللّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ أبوه لمِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيِّ، وَإِنّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيِّ بَعْدَه[٥٣]".

١٠- مراعاة الجوانب النفسية، والعاطفية، وشوقهم لأهلهم، وإقامة الدورات التدريبية لهم:

جمع النبي بين التوجيه ومراعاة الحاجات النفسية للشباب؛ فعن مالك بن الحويرث قال:" أَتَيْنَا رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ رَحِيمًا رَقِيقًا؛ فَظَنَّ أَنّا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا؟ فَأَخْبَرْنَاهُ. فَقَالَ:" ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتْ الصّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمّ لِيَؤُمّكُمْ أَكْبَرُكُمْ[٥٤]".

فأقام لهم النبي ﷺ تلك الدورة التوجيهية والتربوية لمدة عشرين يومًا ومن بعد ذلك يسألهم عن أحوالهم وعن أهليهم؟! وفي هذا مزيد تعرف عليهم، وفيه تقرب وإزالة حواجز، وإدراك من الداعية الحصيف لأهمية إظهار الاهتمام بالشئون الشخصية العامة لكل من يدعوهم؛ ليحل المشاكل، أو ليتعرف على المواهب؛ وليستخرج ما لدى كل واحد منهم من معارف وعلاقات[٥٥].

ثم يوصيهم بما يجب عليهم من الدعوة والتعليم، وتطبيق ما تعلموه منه، وكان رسول الله ﷺ يتفرس في الشاب بعد تلك الجلسات، ويطلع على قدراته ومواهبه؛ فيسند له مهامًا كبيرة؛ فيرسل مصعبًا إلى المدينة مبلغًا عنه دين الله تعالى، فما أخطأت فراسته فيه ﷺ؛ إذ فتح الله قلوب أهل المدينة وسادتها على يديه، وبحسن منطقه وكريم خلقه استطاع أن يكسب القلوب، ويمهد الطريق للدولة المسلمة[٥٦].

وقد اتبع النبي ﷺ أساليب متنوعة من معاملته ﷺ للشباب؛ تلك المعاملة التي كانت بمنزلة تربية عملية لهم تساهم في التوجيه من خلال المواقف المختلفة؛ فمن تربيته ﷺ للشباب أنه كان يحترم أحزانهم، فلا يثرب عليهم ما كان منهم في حزنهم؛ ما داموا لم يقعوا في محرم كتسخُّط القدر، بل ويسعى ﷺ في مواساتهم في الأحزان. فعن جابر بن عبد الله قال: أُصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ فَجَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْكِي، وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَنِي وَرَسُولُ اللَّهِ لا يَنْهَانِي. قَالَ: وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ:" تَبْكِيهِ أَوْ لا تَبْكِيهِ مَا زَالَتْ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ[٥٧]".

ومن تربيته للشباب ما كان من معاملته لزوجته الشابة أم المؤمنين عائشة، وتخفيفه عنها لما حضرتها الحَيضَة في الحج؛ فشق ذلك عليها، وتوهمت أنها ستحرم من الثواب، فذكر لها ما يطيب نفسها؛ قالت: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ، وَلا نَرَى إِلا الْحَجَّ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا حِضْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ:" أَنَفِسْتِ" يَعْنِي: الْحَيْضَةَ. قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:" إِنَّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَغْتَسِلِي[٥٨]".

١١- مراعاة الجانب الجنسي وحاجاتهم الغريزية مع أهلهم:

كان ﷺ يراعي اشتياق الشاب لأهله، ومن ذلك أيضًا: ما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سافرت معه ﷺ في بعض أسفاره، فلما أن أقبلنا، قال النبي ﷺ:" مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إلى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ[٥٩]".

وفي رواية أخرى: نلحظ أن النبي ﷺ يُراعي الشباب لا سيما في أمر شهوتهم؛ ففي الحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ قَالَ: قَفَلْنَا مَعَ النّبِيِّ مِنْ غَزْوَةٍ فَتَعَجّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ - أي بطيء- فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَانْطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجْوَدِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ الإِبِلِ؛ فَإِذَا النّبِيُّ ﷺ - أي هو الراكب الذي نخس البعير وكانت بطيئة فأسرعت وهذا من معجزاته- فَقَالَ:" مَا يُعْجِلُكَ؟" قُلْتُ: كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرُسٍ. قَالَ:" أَبِكْرًا أَمْ ثَيّبًا؟" قُلْتُ: ثَيّبًا. قَالَ:" فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ". قَالَ: فَلَمّا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، قَالَ:" أَمْهِلُوا حَتّى تَدْخُلُوا لَيْلاً -أَيْ عِشَاءً- لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشّعِثَةُ وَتَسْتَحِدّ الْمُغِيبَةُ[٦٠]".

فيُراعي هنا حاجات الجميع: فيسأل أولاً جابرًا عن حاله وسبب استعجاله، ثم يبدي رأيه في زواجه أنه كان يفضل له أن يتزوج بكرًا بدلاً من ثيب؛ فإن البكر تخوض تجربتها الجديدة في الزواج فتعتني بزوجها وتحبه، ويراعي كذلك المرأة في بيتها فيترك لها فرصة التزين لتستقبل زوجها على أكمل حالاتها[٦١]!.

بل إنه كان ﷺ يأذن للشباب؛ ليذهبوا إلى بيوتهم في أثناء غزوة الخندق لا سيما من كان حديث عهد بعرس، فيقول أبو سعيد ﷺ محدثًا عن شاب كان معهم في الغزوة، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله بأنصاف النهار فيرجع

إلى أهله، فاستأذنه يومًا فقال:" خُذْ عَلَيْكَ سِلاحَكَ؛ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ[٦٢]".

وكان ﷺ يعتني بالشباب ويسعى في معاونتهم وحل مشاكلهم وتزويج فقرائهم، ومن هؤلاء جُليبيب ﷺ الذي كان فقيرًا دميمًا لا يهتم أحد بشأنه فسعى ﷺ في تزويجه؛ فعن أنس قال:" خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جُلَيْبِيبٍ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ إلى أَبِيهَا، فَقَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أُمَّهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ:" فَنَعَمْ إِذًا". قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إلى امْرَأَتِهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لاهَا اللهُ إِذًا، مَا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلا جُلَيْبِيبًا وَقَدْ مَنَعْنَاهَا مِنْ فُلانٍ وَفُلانٍ؟ قَالَ: وَالْجَارِيَةُ فِي سِتْرِهَا تَسْتَمِعُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ النَّبِيَّ بِذَلِكَ، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللهِ أَمْرَهُ؟ إِنْ كَانَ قَدْ رَضِيَهُ لَكُمْ، فَأَنْكِحُوهُ[٦٣]".

ما أعظم تلك الشابة المؤمنة في ردها على أبويها، وتنبيهها لموطن الخير في هذا! وتم الزواج، ولم يلبث جليبيب أن استشهد فلم يفقده أحد إلا رسول الله ﷺ؛ ففي الحديث عن أبي برزة ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ:" هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" ... لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا فَاطْلُبُوهُ". فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى فَوَجَدُوهُ إلى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ؛ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:" قَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ". قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ لَيْسَ لَهُ إلا سَاعِدَا النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ[٦٤]".

١٢- الاهتمام بالناحية الترفيهية، واستثارة فطنتهم واستخدام أسلوب اللغز:

ومن أمثلة ذلك: تقديره لحاجة الفتاة حديثة السن إلى الترفيه: فقد نقل عنه ﷺ أنه كان يسابقها فتسبقه ويسبقها، ويقول لها:" هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ"[٦٥].

وتقول أم المؤمنين عائشة:" رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إلى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَأَنَا جَارِيَةٌ؛ فَاقْدِرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرِبَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ[٦٦]".

وفي معاملته لمن هم تحت يده من الخدم الشباب وغيرهم قدوة، فيعرف حاجتهم للعب ويتجاوز عن بعض تقصيرهم؛ عن أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللّهِ لا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ؛ فَإِذَا رَسُولُ اللّهِ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ:" يَا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟" قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللّهِ[٦٧]".

وقد استخدام النبي ﷺ اللغز عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ :" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال:" (هي النخلة)[٦٨]".

١٣- طمأنتهم على الرزق:

ومن تربية النبي ﷺ ومن مظاهر عنايته بالشباب أنه كان يطمئنهم إلى جانب رزق الله تعالى، ويربيهم على محبة الله، وطلب ما عنده؛ فإن الشاب في مقتبل حياته يرى ما يستقبله من مهام مختلفة وكبيرة، فهو يرغب في الزواج ويحتاج إلى مال لحاجات مختلفة، فيذكرهم بمن هو أدنى منهم حالاً وأضعف قوة، ذلك الوليد الصغير الذي لا يملك من أمره شيئًا، ومع ذلك يرزقه الله تعالى؛ فيهيئ له أمًّا حنونًا وأبًا عطوفًا، فسبحان من يرزق الطير تغدو خِماصًا وتعود بِطانًا! سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:" لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا[٦٩]".

*- الخاتمة : النتائج والتوصيات:

***- النتائج:**

١- المراهقة مرحلة نمو عادية طبيعية لا بد للإنسان أن يمر بها، وفهمها والتعامل أهم أسباب نجاحها وتجاوزها. وتوجيه المراهق من خلال المشاورة والمحاورة والنصيحة بثوبها الرفيق، الطريق الأسلم لتجاوز المرحلة، وحمايته من الإنحراف، بدلا من تلقينه الأوامر وجعله يشعر بالسلطوية الأمرية.

٢- الخطأ الأكبر تحميل المراهق جريمة أفعاله وجعله يشعر بخطر ما اقترف من الأفعال؛ لأن أفعاله نتيجة حتمية لمرحلة فطرية كتبت عليه، وهذه محاسبة على أمر لم يقترفه بطوع إرادته، وما هو إلا تفاعل طبيعي مع واقعه النفسي والجسمي.

٣- للوصول لحالة الاستقرار النفسي للمراهق، تشكيل صداقات معه داخل الأسرة وخارجها، كبديل لتحقيق قضية التعبير عما يراوده من الأفكار، وإخراجه من عقبات المرحلة فهو أشبه بالغريق الذي هو بأمس الحاجة لمن ينقذه من الغرق؛ لكن صاحبنا هذا عنفوانه وتفكيره يدلانه ويقنعانه أنه على صواب دائما.

٤- يجب تحويل آثار المرحلة ومشاكلها ضد المراهق من خلال الاستفادة من طاقاته، واستخراج واستنهاض همته نحو المفيد، وإشغاله بما هو نافع. واستخدام جميع وسائل العناية والرعاية في التعامل مع المراهق؛ كالتلطف والتودد والتليين ولفت الإنتباه وإشعاره بالقيمية والحضوة والتحفيز والإحساس بالاهتمام ومراعاة حاجاته النفسية، والبدنية.

٥- يلاحظ بشكل واضح أن المجتمعات البدائية والقروية أقل تاثراً بعوامل المراهقة، وطبيعة الحياة والمهن كالرعي والصيد والزراعة، مقارنة من الحواضر نتيجة الانفتاح ووسائل الاتصال الحديثة (التكنولوجيا).

٦- أصدق تعبير لمرحلة المراهقة أنها عاطفية مزاجية، أكثر منها منطقية عقلانية بسبب نشاط الهرمونات. وإعطائه حيزاً كبيراً من المسؤولية وعدم إحراجه أمام الآخرين. ومدحه والإطراء عليه بعبارات الثناء؛ لما لها من نتائج رائعة في تعزيز ثقته بنفسه، وتحفيزه على الانطلاق والإبداع.

٧- أثر القدوة في معالجة نفسية المراهق من قِبَلِ أهله لها الأثر الأكبر في تجاوز المرحلة، وعدم انجرافه نحو العدوانية والتخريب. السماح له بالتعبير عن ذاته وابتعاد الأهل والمدرسة عن سياسة النقد والتعنيف؛ وإنما التعليم عن طريق القدوة وجعله يشعر بالأهمية والحضوة.

٨- من واجب النصيحة للوالدين ليكونا قادرين على التعامل الصحيح مع فترة مراهقة أبنائهم وقدرتهم على التحكم بانفعالاتهم الطبيعية نتيجة تصرفات المراهق ينبغي مراعاة بعض الأمور: النوم الجيد ليلاً، وتناول الطعام الصحي، والحصول على وقت كاف للاسترخاء، والقيام بالأنشطة البدنية لتفريغ طاقتهم السلبية لتتحسن نفسيتهما، وطلب النصيحة والمشورة والمساعدة من الطبيب والأصدقاء والخبراء في مجال التعامل مع المراهقة، لفهم طبيعة المرحلة، وأثر الدورات التثقيفية للتعامل مع أعراض المرحلة، وطلب العون من الله، والاستغاثة به سبحانه والدعاء لهم، وعمل الطاعات.

٩- أثر البيئة التي يعيش فيها المراهق، وانخراطه بالحياة اليومية وتنشئته تنشئة صالحة في بيئة أيمانية، أو محافظة. وبيان كيفية التعامل مع تصرفات المراهق والتي ينتج عنها أخطاء، من الرفق واللين وعدم خسارته ولعل أجمل عبارة تقال:" أحاول أصلاحه وأقبله على عِلَّاتِهِ أفضل من خسارته".

*** – التوصيات:**

١ – إعادة عرض التصرفات والسلوكيات الإنسانية على محافل السنة والسيرة النبوية؛ لرؤية العلاج النبوي لمشاكل ومعضلات الشباب؛ خاصة ونحن في عصر الانفتاح المخيف، وثورة الاتصال الحديث.

٢ – إقامة المعاهد والمدارس التي تعنى بتدريس وتقعيد المنهج النبوي، للعناية بالناشئة بعيدا عن التطرف والغلو.

٣ – إجراء الحوارات والمناظرات والندوات مع مفكري الغرب؛ لتصحيح النظرة السلبية عند البعض، حول النظرية الإسلامية في علاج وتنشئة الشباب للوصول إلى نقطة التقاء، فالجهل بالشيء دليل عن الحكم عليه.

٤ – تفعيل دور الجلسات الحوارية والندوات النقاشية التي تركز على سلوك المراهق، وأطر التعامل معه.

٥ – تمكين الشباب من مؤسسات الدولة، والوصول إلى الأدوار الريادية، والقرارات القيادية لضمان تأصيل القاعدة التشاركية معهم، وزع الثقة في نفوسهم، وإيصالهم لمرحلة الشعور بالمسؤولية الفردية والمجتمعية.

٦ – عرض الحلول النبوية الناجعة عن طريق التمثيل في وسائل الاتصال؛ لضمان وصولها لأكبر شريحة من أفراد الرعية لحلول ممارسات المراهقين وقاية وعلاجا.

٧ – تفعيل دور الخبراء الاجتماعيين وعلماء النفس وعلماء الدين، حول مشكلات المراهقين وطرق حلها.

الهوامش

[١] – الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العصرية، كتاب الراء، مادة رهق، ص١٢٧، وابن منظور، لسان العرب، مادة رهق، حرف الراء، ط/٢٠٠٣.

[٢] – حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، ص٢٨٩.

[٣] – عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، ص:١١.

[٤] – أحمد أوزي، سيكولوجية المراهق، ص:١٩٣-٢٢١.

[٥] – نوري الحافظ، المراهق، ص:٢٧.

[٦] – جميل حمداوي، المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها، ص:١٠ – ٢٠.

[٧] – ناصر الشافعي، فن التعامل مع المراهقين، ص:٢٥، وعبد الكريم بكار، المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه، ص:٦-٧.

[٨] – جميل حمداوي، المراهقة خصائصها ومشكلاتها وحلولها، ص:٩.

[٩] – أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، ص٢٠١.

[١٠] – أحمد يوسف، أسس التربية وعلم النفس، ص:٣١٣ وما بعدها.

[١١] – إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، ص٢٦ وما بعدها.

[١٢] – جميل حمداوي، المراهقة خصائصها ومشكلاتها وحلولها، ص:٥٨.

[١٣] – عبد الكريم بكار، المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه؟، ص:١٧ وما بعدها، وناصر الشافعي، فن التعامل مع المراهقين، ص:٢٩.

[١٤] مريم سليم، علم نفس النمو، ص:٤٢٢ وما بعدها.

[١٥] – إبراهيم وجيه محمود، المراهقة خصائصها ومشكلاتها، ص:١٥١.

[١٦] – خليل الفاعوري، الشباب قضية، ورعاية، ودور، ص:٢٣ وما بعدها.

[١٧] – هاني عبد الرحمن صالح، الشباب الأزمة، والعلاج، ص:١٢١.

[١٨] – عبد الله علوان، إلى كل أب غيور يؤمن بالله، ص:٣ وما بعدها.

[١٩] – كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، ص:٢٤٩ وما بعدها. وجميل حمداوي، المراهقة خصائصها مشاكلها حلولها، ص:٩- ١٢ وقد أورد عشرات المراجع العربية والأجنبية التي كُتبت وتناولت قضية المراهقة.

[٢٠] – إبراهيم قشوش، سيكولوجية المراهقة، ص:٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٣.

[٢١] – خليل الفاعوري، الشباب قضية ورعاية ودور، ص:١٩٨.

[٢٢] – جميل حمداوي، المراهقة مشكلاتها، ص٦٤.

[٢٣] – مريم سليم، علم نفس النمو، ص:٣٨١.

[٢٤] – أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، ص:٢٤٦ وما بعدها.

[٢٥] – مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ص:٣٦١

[٢٦] – جميل حمداوي، المراهقة، ص:٦٤.

[٢٧] – حافظ الجمالي، أبحاث في علم نفس الطفل والمراهق، ص: ١٥١.

[٢٨] – عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفسيولوجية والنفسية، ص:٦٦.

[٢٩] – عبد الكريم بكار، المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه؟، ص:٣٧، ٦٧، ٨٣، ١٠٣.

[٣٠] – سلمان فهد العودة، بناتي، ص: ٢٠ – ٢٩.

[٣١] – كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، ص:٣٠٥.

[٣٢] – محمود سعود قظام، فن التعامل مع الشباب، ص:٣٨ وما بعدها.

[٣٣] – ينظر: بحث أصول التعامل مع المراهقين في الإسلام، إسماعيل محمد حنفي حسين، الشبكة العنكبوتية، –ar/ https: ar.facebook.com/Hanafi64/posts/311461572264040

[٣٤] – ينظر: ابن عبد البر، الاستذكار، (٢٩٨/٧). بتصرف.

[٣٥] – رواه البخاري(١٤٠/٩)(٧٣٧٣)، ومسلم(٤٣/١(٥٤).

[٣٦] – رواه أبو داود في سننه (١٨٥/١)(٤٩٥)، وقال عنه الألباني:" حسن صحيح"، وأحمد في مسنده (٣٦٩/١١)(٦٧٥٦) وقال عنه شعيب الأرنؤوط:" إسناده حسن"، والدراقطني في سننه (٢٣/١)(٢). ينظر: ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير (٤٧/١) (٢٦٤) وقال الترمذي:" حسن صحيح". وقال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي". وصححه ابن خزيمة.

[٣٧] – ربيع بن هادي المدخلي، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، ص:١٢٥.

[٣٨] – رواه البخاري(١٦٨/١)(٦٦٠)، ومسلم(٩٣/٣)(٢٤٢٧). ينظر: ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،

تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، السعودية، ط/٢، ١٤٢٢هـــــ، (٥٨/٤).

[٣٩] – محمد بن عبد الله الدويش، شباب الصحابة، ص: ١٦، ٥٢.

[٤٠] – رواه الترمذي في جامعه (٦٧/٥)(٢٧١٥) وقال:" حسن صحيح"، وأحمد في مسنده (١٨٦/٨)(٢١٦٥٨). ينظر: ابن كثير، السيرة النبوية (٦٨١/٤)، وعلي بن نايف الشحود، مشاهير الصحابة " الشباب والعناية بالقرآن، ص٨٠.

[٤١] – رواه البخاري(٢٤٥/٩)(٣٧٠١). وينظر: القاضي عياض، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، (٢١١/٧).

[٤٢] – رواه أبو داود في سننه (١٨٥/١)(٤٩٥)، وقال عنه الألباني:" حسن صحيح"، وأحمد في مسنده (٣٦٩/١١)(٦٧٥٦) وقال عنه شعيب الأرنؤوط:" إسناده حسن"، والدراقطني في سننه (٢٣/١)(٢). ينظر: ابن حجر العسقلاني، التلخيص الحبير (٤٧٠/١)(٢٦٤) وقال الترمذي:" حسن صحيح". وقال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي". وصححه ابن خزيمة. ينظر: العيني، شرح سنن أبي داود (٤١٦/٢). وينظر: عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير (٧٢٦/٢).

[٤٣] – رواه أحمد في مسنده (٤٦٤/٢)(١٣٦٩) وقال عنه شعيب:" حسن لغيره".

[٤٤] رواه أبو داود في سننه (٤٨٣٣)، والترمذي في جامعه (٢٣٧٨) وقال:" حسن"، وأحمد في مسنده (٣٠٣/٢)(٨٠١٥)، وقال شعيب:" إسناده جيد".

[٤٥] – رواه البخاري٧/٣ برقم(٥٠٧٧)، ومسلم(١٢٨/٤) برقم(٣٣٨١).

[٤٦] – أحمد محمد جمال، من أجل الشباب، ٤٥–٥٠.

[٤٧] – الصنعاني، سبل السلام (١٠٩/٧).

[٤٨] – رواه الترمذي في جامعه (٦٦٧/٤) برقم(٢٥١٦) وقال:" حسن صحيح"، وأحمد ف مسنده (٢٩٣/١ حديث رقم(٢٦٦٩)، وقال عنه النووي في الرياض (٣٧/١ برقم(٣١٧٥) رواه الترمذي وقال:" حسن صحيح"، وفي الأذكار(٣٥٥/١) برقم(٤٨٨١)، الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٣٠١/١) برقم(٤٣٥٣) وقال رواه الترمذي وقال:" حسن صحيح".

[٤٩] – عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٦٧/١).

[٥٠] – رواه النسائي في سننه الصغرى (٥٣/٣) برقم(١٣٠٣)، وفي السنن الكبرى (٣٢/٦) برقم(٩٩٣٧) وقال عنه الألباني:" صحيح"، وأبو داود في سننه (٨٦/٢) برقم(١٥٢٢)، وأحمد في المسند (٢٢٤/٥) برقم(٢٢١٧٢) وقال عنه شعيب:" إسناده صحيح رجاله ثقات"، وقال النووي في خلاصة الأحكام (٤٦٨/١) برقم(١٥٤٩) "صحيح"، والحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٦٦/١) برقم(٣٩٦٧) إسناده قوي.

[٥١] – نهاد درويش، الحيل النفسية، ص:١٣، ٢٣ وغيرها.

[٥٢] – رواه أحمد في مسنده (٢٥٦/٥) برقم(٢٢٢٦٥) وقال شعيب:" إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح. وينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(١٥٥/١) برقم(٥٤٣) وصححه.

[٥٣] – رواه البخاري(٢٩/٥) برقم(٣٧٣٠)، ومسلم(١٣١/٧) برقم(٦٣٤٥).

[٥٤] – رواه البخاري(٢٨٢/١) برقم(٧٨٥)، ومسلم(٤٦٥/١) برقم(٦٧٤).

[٥٥] – محمد فهمي عبد الوهاب، مقومات الدعوة الإسلامية، ص: ١٦ وما بعدها.

[٥٦] – محمد لقمان الأعظمي الندوي، مجتمع المدينة المنورة في العهد الرسول، ص:٣٨.

[٥٧] – رواه مسلم(١٥٢/٧) برقم(٦٥٠٩).

[٥٨] – رواه البخاري(١١٣/١) برقم(٢٩٠)، ومسلم(٨٧٠/٢) برقم(١٢١١).

[٥٩] – رواه البخاري(١٠٥٠/٣) برقم(٢٧٠٦)، ومسلم(٥٣/٥) برقم(٤١١١).

[٦٠] – رواه البخاري(٢٠٠٩/٥) برقم(٤٩٤٩)، ومسلم(١٠٨٧/٢) برقم(٧١٥).

[٦١] – ينظر: العظيم آبادي، عون المعبود (٣١/٦).

[٦٢] – رواه مسلم(٤١/٧) برقم(٥٩٠٢).

[٦٣] – رواه أحمد في مسنده (١٣٦/٣) برقم(١٢٤١٦) وقال شعيب:" إسناده صحيح". وينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) برقم(١٥٩٧٨).

[٦٤] – رواه مسلم(١٩١٨/٤) برقم(٢٤٧٢).

[٦٥] – رواه أبو داود في سننه (٣٣٤/٢) برقم(٢٥٨٠) وقال الألباني:" صحيح"، والنسائي في سننه الكبرى (٣٠٤/٥) برقم(٨٩٤٥). وينظر ابن الملقن، البدر المنير (٤٢٤/٩) برقم(٨) وصححه.

[٦٦] – رواه البخاري(٢٠٠٦/٥) برقم(٤٩٣١)، ومسلم(٦٠٧/٢) برقم(٨٩٢).

[٦٧] – رواه مسلم(٧/٧٤) برقم(٦٠٨١).

[٦٨] – رواه البخاري(١/٢٣) برقم(٦١)، ومسلم(٨/١٣٧) برقم(٧٢٠٠). ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٩/١٨٩).

[٦٩] – رواه الترمذي في جامعه (٤/٥٧٣) برقم(٢٣٤٤) وقال:" حسن صحيح"، وابن ماجة (٢/٣٠) برقم(٤١٦٤)، وأحمد في مسنده (١/٣٠) برقم(٢٠٥). قال الحافظ ابن حجر، فتح الباري (١١/٣٠٦) برقم(٢٦٢١) صححه الترمذي والحاكم. ينظر: مجموعة من المقالات بعنوان: أساليب النبي ﷺ في التعامل مع الشباب على الشبكة العنكبوتية.

****

* * * - قائمة المصادر والمراجع:

*- أبحاث في علم نفس الطفل والمراهق، حافظ الجمالي، مكتبة النهضة – مصر، ط/١٩٧٠م.

*- أسس التربية وعلم النفس، أحمد يوسف، مكتبة الإنجلو المصرية – القاهرة، ط/١٩٥٨،٣م.

*- إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء – المنصورة، ط/١، ١٩٩٨م.

*- الاستذكار، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ٢٠٠٠م.

*- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٩٨٩.

*- التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط/٣، ١٤٠٨ه.

*- الحيل النفسية، نهدا درويش، مكتبة الفتح – دمشق، ط/ ١٩٧١م.

*- السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة – القاهرة، ط/١٩٦٤م.

*- الشباب قضية، ورعاية، ودور، خليل الفاعوري، دار النشر (بدون) من المؤلف مباشرة – عمان، ط/١، ١٩٨٥م.

*- الشباب الأزمة، والعلاج، هاني عبد الرحمن صالح، المؤسسة الصحفية الأردنية – عمان، ط/١٩٧٣م.

*- إلى كل أب غيور يؤمن بالله، عبد الله علوان، دار نشر بدون، ط/٢، ١٩٧٤م.

*- المراهق، نوري الحافظ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع – بيروت، ط/٢، ١٩٩٠م.

*- المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه، عبد الكريم بكار، دار السلام– مصر، ط/١، ٢٠١٠م.

*- المراهقة خصائصها ومشكلاتها، إبراهيم وجيه محمود، دار المعارف – القاهرة، ط/١٩٨١م.

*- المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها، جميل حمداوي، دار النشر والطبعة بدون.
*- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العصرية، كتاب الراء، مادة رهق.
*- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، اعتناء: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة –بيروت، ط/١، ١٩٩٤م.
*- النمو التربوي للطفل والمراهق، كمال الدسوقي، دار النهضة العربية – بيروت، ط/١٩٧٩م.
*- بناتي، سلمان فهد العودة، مكتبة الفرسان – عمان، ط/١، ٢٠١٥م.
*- سبل السلام شرح بلوغ المرام، لمحمّد بن إسماعيل الصّنعاني، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة – ببيروت، ط/١٤١٥،١ هـ .
*- سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مصطفى فهمي، مكتبة مصر – مصر، ط/١٩٧٤م.
*- سيكولوجية المراهق، أحمد أوزي، دار الفرقان- المغرب، ط/١، ١٩٨٦م.
*- سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، عبد الرحمن العيسوي، دار الوثائق بالكويت، ط١، ١٩٨٧م.
*- سيكولوجية المراهقة، إبراهيم قشوش، مكتبة الأنجلو – مصر، ط٢، ١٩٨٥م.
*- شباب الصحابة، محمد بن عبد الله الدويش، دار القاسم – الرياض، ط/٢، ١٤٢٢ه.
*- شرح سنن أبي داود، العيني، محمود ابن أحمد بن موسى، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد – الرياض، ط/١، ١٤٢٠ هـ.
*- علم النفس التربوي، أحمد زكي صالح، مكتبة النهضة – القاهرة، ط/١٠، ١٩٧٢.
*- علم نفس النمو، حامد عبد السلام زهران، دار المعارف – مصر، ط/١، ١٩٨٦م.
*- علم نفس النمو، مريم سليم، دار النهضة العربية – بيروت، ط/١، ٢٠٠٢م.
*- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، تحقيق: طارق ابن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، السعودية، ط/٢، ١٤٢٢هـ.
*- فن التعامل مع الشباب، محمود سعود قظام، جمعية عمال المطابع التعاونية – عمان، ط/١، ١٩٨٦م.

*- فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول، ناصر الشافعي، دار البيان – بيروت، ط/١، ٢٠٠٩م.

*- مشاهير الصحابة " الشباب والعناية بالقرآن، علي بن نايف الشحود، المكتبة الشاملة.

*- مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفسيولوجية والنفسية، عبد الرحمن العيسوي، دار العلوم العربي – بيروت، ط/١، ١٩٩٣م.

*- مجتمع المدينة المنورة في عهد الرسول، محمد لقمان الأعظمي، الدار الذهبية – القاهرة، ط/١، ١٩٨٧م.

*- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، دار الفكر – بيروت، ط/١٤١٢م.

*- مجموعة من المقالات بعنوان: أساليب النبي ﷺ في التعامل مع الشباب على الشبكة العنكبوتية.

*- مقومات الدعوة الإسلامية، محمد فهمي عبد الوهاب، دار الاعتصام – القاهرة، ط/٢، ١٩٧٨م.

*- من أجل الشباب، أحمد محمد جمال، دار الرفاعي – الرياض، ط/١، ١٩٧٥م.

*- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، ربيع بن هادي المدخلي، الدار السعودية السلفية – الكويت، ط/١، ١٤٠٦ه.

*- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط/١، مادة رهق، حرف الراء.

*- ملاحظة: تخريج الأحاديث عن طريق المكتبة الشاملة على الشبكة العنكبوتية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،